

**التوجيه اللغوي لما وُصِف بالمرغوب عنه
والشاذ في معاني القرآن وتفسير مشكل
إعرابه لقطرب**

ياسر بن عبد العزيز بن عوض السلمي

أستاذ اللغويات المساعد بجامعة الملك عبد العزيز

**Linguistic guidance for what was described as desirable and
abnormal in the meanings of the Qur'an, and the interpretation of
the problem of its expression for Qatirib**

Yasser bin Abdulaziz bin Awad Al-Sulmi

تتناول البحث موضوع القراءات عند قطرب في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، وقد حاول الباحث الكشف عن موقف قطرب من القراءات القرآنية، وركز البحث على ما وصفه قطرب بألفاظ يفهم منها تضعيفه؛ كالمرغوب عنه والشاذ، وحاول الباحث الوقوف على سبب الشذوذ عند قطرب، وما الذي استند إليه في إطلاق هذه الأوصاف، وهل لمذهبه النحوي دور في وصفه للقراءات بهذه الأوصاف، ووقف الباحث أيضًا على التوجيهات التي وجه بها قطرب ما وصفه بالشاذ والمرغوب منه من القراءات، وبيّن الباحث أقسام الشذوذ عند قطرب، وما الذي يعني به قطرب كل قسم منها، وما الذي يمكن توجيه القراءات به لغويًا مما لم يذكره قطرب، وخلص بعد ذلك إلى بعض النتائج المدونة آخر البحث.

الكلمات المفتاحية: قطرب-القراءات-المرغوب عنه- الشاذ.

Summary

The research dealt with the subject of Qurtub's readings in his book Meanings of the Qur'an and the interpretation of the problem of its expression. The researcher tried to reveal Qutub's position on the Qur'anic readings. The research focused on what Qutub described as readings in terms of which he understood his weakness; Like the desirable and the abnormal, and the researcher tried to identify the causes of anomaly at Qutub, and what was he based on in launching these descriptions, and whether his grammatical doctrine had a role in describing the readings with these descriptions, and the researcher also stood on the directions that Qutub gave what he described as abnormal and desirable from the readings, and between The researcher is the sections of anomaly at Qutub, and what is meant by Qutub of each of them, and what can be directed to the readings linguistically, which Qutub did not mention, and then concluded with some of the results recorded at the end of the research.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. وبعد؛ جاءت فكرة هذا البحث بعد مطالعة كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لأبي علي محمد بن المستنير الشهير بقطرب. وألفيت خروج هذا الكتاب نعمة على الدارسين، الذين طرق أسماعهم اسم قطرب، والآراء التي تنسب إليه، وليس لهم من مستند إلا ما ذكره العلماء من نصوص عنه في كتبهم. ويُعدّ هذا الكتاب بعد خروجه محققًا أقدم كتاب في توجيه القراءات يصل إلينا، مع ما حفل به من مادة نقدية، وشواهد لغوية، صنّفها أبو علي محمد بن المستنير في كتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه. وقد استحوذ ما ذكره قطرب من حديث عن القراءات على ما يزيد عن ثلث الكتاب؛ فقد قسّم حديثه عن كل سورة إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول تناول فيه القراءات الواردة في السورة، والجزء الثاني عن الغريب واللغات في السورة، والجزء الثالث عن مشكل الإعراب. ولم أفق قبل ظهور هذا الكتاب على آراء لقطرب في الحكم على القراءات، وبعد الاطلاع على هذا الكتاب -الذي وجد منه نصفه تقريبًا أو أقل- ألفت فيه مادة علمية ونقدية من شأنها الكشف عن آراء عالم من علماء القرن الثاني؛ فهو من المتقدمين، وبيان رأيه وموقفه من القراءات أمرٌ جدير بالكشف والبحث عنه. فلهذا حاولت في هذا الورقات الكشف عن موقفه، وبخاصةً أي رأيه في معانيه كثير الاعتناء بالحكم على القراءات وتوجيهها. والأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها:

ما موقف قطرب من القراءات؟

وما الأوصاف التي أطلقها على ما خالف القياس؟

وكيف تعامل مع القراءات ما وجده مخالفًا للقياس؟

وقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النحويّون والقراءات، تناولت فيه النحويين وموقفهم من القراءات.

المبحث الثاني: التعريف بقطرب وكتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه.

المبحث الثالث: ما وصفه بالشاذ والمرغوب عنه من القراءات في معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه.

ومنهجني في دراسة المواضع التي وصفت بالشاذ والمرغوب عنه في كتاب قطرب على النحو الآتي:

سأرتب المواضع بحسب ورودها في كتاب معاني القرآن لقطرب؛ لأنه يجمع بين النظائر فيقدم الحديث عن آية في سورة سابقة عن محلها في المصحف.

- سأوثق القراءات من كتب القراءات؛ فإن لم أجدّها وثقتها من كتب التفسير واللغة.
- سأبين سبب الشذوذ الذي دعاه إلى وصف القراءة بهذا.
- سأوجّه المواضع المذكورة توجيهًا لغويًا من كلام قطرب، ومما يمكن توجيهه القراءة به لغويًا إن لم يسبق لها توجيه في كلامه.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل نافعًا صالحًا خالصًا.

المبحث الأول: النحويون والقراءات القرآنية

من الأمور المقررة في أصول النحو أن القرآن الكريم مصدر رئيس من مصادر الاحتجاج على القواعد النحوية، ومن المقرر أيضًا أنهم لا يفرقون في الاستشهاد بالقراءات بين المتواتر والشاذ، وأن كلاً منها صالح للاستشهاد على القواعد النحوية. ويكثر في كلامهم التأكيد على مكانة القراءات، وأن القراءة سنة متبعة، يأخذها الخلف عن السنة، وأن القياس كذا، لو لا مخالفة القراءة، ولو قرئ كذا لجاز، ولكن لم يقرأ به. قال السيوطي: "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معلومًا، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: استحود، ويأبى. وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة، وإن اختلف في الاحتجاج بها في الفقه. ومن ثمّ احتجّ على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة (فبذلك فلتفرحوا) (١)، كما احتجّ على إدخالها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواترة: (ولنحمل خطاياكم) (٢). واحتجّ على صحة قول من قال: إن (الله) أصله (لاه) بما قرئ شاذاً وهو الذي في السماء لاه وفي الأرض لاه" (٣). هذا من حيث الأصل العام، ولكن الباحث في كتب القوم يجد لعدد منهم مخالفة لهذا الأصل أحياناً، واتهام بعض القراء أحياناً. وبالنظر إلى ما وصل إلينا من آثار هؤلاء العلماء فإنهم ليسوا في منزلة واحدة من حيث التعامل مع القراءات، ومن أنكر منهم بعض القراءات لم ينكرها عالمًا أنها قرآن منزل؛ بل نظر إليها بوصفها نصًا عربيًا محضًا، اختار القارئ أداءه بوجه من الوجوه التي تقبل الوصف بالقوة أو الضعف. وقد تناول هذا الموضوع عدد من العلماء والباحثين قديمًا وحديثًا بالتفصيل (٤)، وأحاول أن أجمل تضعيف بعض النحاة لبعض القراءات القرآنية، وأسباب ردهم لبعضها، بما يناسب هذا البحث حتى أصل إلى الغاية والقصد منه، وهو الكشف عن موقف قطرب، ووصفه لبعض القراءات بالشاذ والمرغوب عنه، الذي لم أجد من تناوله بالحديث قبل كتابتي هذا البحث.

فتضعيفهم لبعض القراءات جاء على قسمين:

(١) التضعيف لبعض القراءات الشاذة.

(٢) التضعيف لبعض القراءات المتواترة.

فإنكار الصنف الأول من القراءات الشاذة فهذا أمره هين ويسر، وأما إنكار هؤلاء الأئمة لبعض القراءات المتواترة فلا ينبغي أن يحمل على أنه ثبت لديهم صحتها وتواترها ومع ذلك ردها؛ فهذا خطره كبير جدًا على أفراد الناس، فضلًا عن العلماء، ولكن يحمل على أنه لم يثبت لديهم هذا الوجه، أو هذه القراءة؛ فحكموا عليها بهذا الحكم، وهذا الحكم كان قبل إجماع الأمة على صحة هذه القراءات وتواترها؛ إذ لو رد أحد قراءة عالمًا بأنها من القرآن لم يعد من أهل الإسلام. وهذا أمر غير مستغرب؛ فقد خفي على بعض الصحابة بعض الوجوه حتى سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنها فأعلمهم بها؛ كما في قصة عمر وهشام بن حكيم رضي الله عنهما (٥). والأصل في ذلك صحة السند وثبوت الرواية؛ إذ لو ثبتت قراءة لم يردها قياس عربي، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، فلزم قبولها والمصير إليها (٦).

وقد وقع عدد من النحاة والمعربين والمفسرين في تضعيف بعض القراءات المتواترة؛ وهذا عائد إلى عدة أسباب، منها:

- (١) الاحتكام إلى القواعد والأقيسة التي بنوها على كثير من الشواهد؛ فلذا رد المبرد قراءة حمزة: "تساءلون به والأرحام"، بعطف الظاهر على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر، وبالغ في ذلك وقال: "لو صليت خلف إمام يقرأ بالكسر لحملت نعلي ومضيت" (٧).
- (٢) النظر إلى الشائع من اللغات، وإغفال غيرها من الفصح المعبر؛ كما فعلوا في تلحين قراءة حمزة: "بمصرخي" بكسر الباء، وهي لغة لبني يربوع حكاهما الفراء وقطرب كما سيأتي تفصيلها في هذا البحث.

(٣) خفاء التوجيه؛ فيذهب إلى ردها؛ كما فعلوا في قراءة حمزة: "إلا أن يخافا" بالبناء للمفعول، فقد قال عنها الفراء: "ولا يعجبني ذلك" (٨).

وقد تناول الشيخ عظيمه هذه القضية في كتابه، وذكر عددًا من النحاة والمفسرين الذين ضعّفوا بعض القراءات، وأن من حمل لواء تلحين القراءات هم نحاة البصرة المتقدمون، وتبعهم على ذلك عدد من اللغويين والمفسرين والمصنفين في كتب معاني القرآن والقراءات (٩).

المطلب الأول: التعريف بقطرب بإيجاز^(١).

اسمه ولقبه: هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، النحوي البصري، الشهير بقطرب. وهذا اللقب أطلقه عليه سيبويه لما رآه ملازمًا له، وحريصًا على طلب العلم، وكان يرى تكبيره ووقوفه ببابه في السحر، فقال له: إنما أنت قطرب ليل^(١١).

شيوخه: نشأ بالبصرة وتلقى العلم عن علمائها، ومن أبرزهم:

- عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩هـ).

- يونس بن حبيب (ت ١٨٩هـ)، وقد أكثر من النقل عنه في كتابه هذا.

- سيبويه، عمرو بن عثمان، شيخ البصريين (ت ١٨٠هـ).

- أبو عبيدة معمر بن المثنى، ونقل عنه في كتابه هذا كثيرًا (ت ٢٠٩هـ).

تلاميذه: وقد أخذ عنه عدد من العلماء ورووا كتبه، ومنهم:

- أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، وهو أحد رواة كتابه معاني القرآن (ت ٢٤٥هـ).

- محمد بن الجهم السهمي، وهو راوي كتبه، وأشهر تلاميذه (ت ٢٧٧هـ).

- علي والحسن ابنا قطرب، والحسن هو الذي خلف أباه في تأديب أبناء أبي دلف.

كتبه: ترك قطرب عددًا من الكتب، والمطبوع منها:

- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، حققه د. محمد لقرين.

- الأزمنة وتلبية الجاهلية، حققه د. حاتم الضامن.

- الأضداد، حققه د. حنا حداد.

- الفرق في اللغة، حققه خليل العتية.

- المثلثات في اللغة، حققه د. رضا السويسي.

وذكرت كتب التراجم له عددًا من الكتب، منها: كتاب الاشتقاق، كتاب خلق الإنسان، كتاب الأصوات، الأنواء، خلق الفرس، العلل في النحو، غريب الحديث.

وفاته: المشهور في كتب التراجم أن وفاته كانت سنة ٢٠٦هـ، وقد رجّح محقق كتاب معاني القرآن خلاف هذا وأن وفاته بعد ذلك^(١٢).

والمذكور في صدر كتابه الأزمنة وتلبية الجاهلية أنه أملى الكتاب سنة ٢١٠هـ، وهذا يدلّ على أقل تقدير أنه كان حيًّا سنة ٢١٠هـ^(١٣).

المطلب الثاني: التعريف بكتابه معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه.

لم تظهر النسخة المطبوعة مقدمة يقدم بها قطرب كتابه، لكن عنوان الكتاب يفهم منه أنه يتناول أمرين هما:

(١) بيان معاني الألفاظ والتراكيب في البيان القرآني على طريقة المؤلفين في معاني القرآن؛ كالفرء والزجاج والنحاس.

(٢) تفسير مشكل الإعراب. ولكن الناظر في كتاب قطرب يجده تناول هذين الأمرين وغيرهما. فقد تناول قطرب المسائل والأحكام مرتبة بترتيب المصحف، وقسم حديثه عن كل سورة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القراءات وتوجيهها. فقد ذكر فيها القراءات التي وقف عليها في السورة، منسوبةً إلى أصحابها في الغالب، وقد يذكر القراءة ولا ينسبها إلى أحد فيقول: وقرأ بعضهم... وقد اعتنى في هذا القسم بما وقف عليه من قراءات موجَّهاً في الأعم الأغلب لهذه القراءات؛ ولذا يعدُّ كتاب قطرب أول كتاب يصل إلينا في توجيه القراءات، وقد نصَّ ابن جني في مقدمة المحتسب على الأخذ منه كثيرًا^(١٤).

ولم يكن قطرب روائيًا للقراءات فقط؛ بل كان يوازن بينها ويرجِّح ويستحسن ويضعِف، غير أنه مع تضعيفه كان يوجِّه ويذكر الشواهد على ذلك. ويشكّل هذا القسم أكثر من ثلث الكتاب؛ فلذا يعدُّ كتاب قطرب مصدرًا مهمًّا في ذكر القراءات وتوجيهها سواء المتواتر والشاذ؛ فقد ذكر بعض الأوجه غير المشهورة لبعض القراء السبعة؛ كقراءة نافع: "مَنْ حَيٌّ بِالْإِسْكَانِ، والمشهور عنه خلاف ذلك^(١٥).

القسم الثاني: لغات السورة وغريبها. فقد أفرد هذا القسم لبيان اللغات واللهجات العربية في هذه السورة، وقد حفل الكتاب بمادة كبيرة عن اللغات واللهجات، ويتناول هذا الفصل معاني المفردات، ويدخل في ذلك غريب القرآن ومشكل القرآن.

القسم الثالث: تفسير مشكل الإعراب.

ختم قطرب حديثه عن كل سورة بتفسير مشكل الإعراب موجَّهاً وشارحاً ومحلِّلاً ومعلِّلاً، وهذا الفصل من قطرب يبيِّن أنه أول من فصل بين معاني القرآن وإعرابه، مخالفاً النحويين الذين جمعوا بين المعاني والإعراب في تناول الآيات؛ كالفرء، وسابقاً النحاس الذي أفرد لكلٍ منهما كتاباً^(١٦).

المبحث الثالث: التوجيه اللغوي لما وُصف بالمرغوب عنه والشاذ في معاني القرآن لقطرب

موقف النحويين المتقدمين من القراءات القرآنية، في الجملة هو قبولها كما مرّ، لكن هذا القبول مشوبّ بالحكم على بعضها بالضعف أو الشذوذ ومخالفة القياس. ولم يذكر الشيخ عزيمة ولا غيره -بحسب بحثي- ممن بحث هذا الموضوع من بين أولئك أبا علي محمد بن المستنير الشهير بقطرب، ولم أقف قبل الاطلاع على كتاب "معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه" لقطرب على ذكر لموقف صريح لقطرب من وصف بعض القراءات القرآنية بالشذوذ، خلا ما ذكره أبو الفتح ابن جني في مقدمة المحتسب، من أنه روى في كتابه عدداً كبيراً من الشواذ وتوجيهها عن كتاب قطرب، فقد كان كتاب قطرب في معاني القرآن مصدرًا من مصادر أبي الفتح ابن جني في كتابه المحتسب.

ولم يشتهر عن قطرب إنكاره لبعض القراءات المتواترة، كما اشتهر ذلك عن بعض النحاة كما مرّ، لا سيّما أنّ ابن جني نقل عنه في كتابه المحتسب، مما يفهم منه تجويزه لعدد كبير من الشواذ فضلاً عن المتواتر. لكنني حين وقفت على هذا الكتاب، وجدته كغيره من متقدمي النحاة من البصريين والكوفيين يحكم على ما يقف عليه من القراءات في الآية. ومن الملحوظ في ذكره للقراءات في الكتاب تقديمه قراءة أهل البصرة كثيراً حين يسرد القراءات في الآية، فيقدم قراءة أبي عمرو والحسن البصريّ، ولم أجده نصّ على اسم قارئ من أهل الكوفة وإن وردت عنهم قراءة سوى قراءة عاصم والأعمش؛ فلم ينصّ على قراءة الكسائي ولا حمزة، ولا يبدو لي أن السبب أنه لم يقف عليها، بدليل أنه حكم على بعضهم بالشذوذ؛ كقراءة حمزة: "إن تضلّ إحداهما"، وقراءة حمزة "بمصرخي". ولا يعني هذا أنه يسلم ما جاء من قراءات البصريين من الوصف بالشذوذ؛ فقد وصف قراءة أبي عمرو: "نعمًا" بذلك. ووصف قراءة عيسى بن عمر "هنّ أظهر لكم" بالمرغوب عنه. وخالف سيبويه والجمهور في استحسانه لقراءة أبي بن كعب وعيسى بن عمر والأشهب العقيليّ: "فصبرًا جميلًا"^(١٧)، لولا مخالفة رسم المصحف، وقد حكم عليها سيبويه والجمهور بالضعف لعدة أمور^(١٨). وكثيرًا ما يعتدّ بالمتواتر وقراءة الجمهور، ويسمّيها: العامة، حتى لو خالفها ما وافق القياس؛ فيقول في قراءة من قرأ: "فإنه من يحادد الله... وهي قراءة حسنة في القياس، تبتدئ بالفاء إلا أنّ العامة أبت إلا الفتح"^(١٩). وقد وجدت قطربًا يوازن ويرجح في كتابه بين القراءات؛ فيستحسن بعضها ويصفها بالحسن^(٢٠)، وبعضها بالسهل^(٢١)، وبعضها بالأصل^(٢٢)، وبعضها بالمقوي^(٢٣)، وبعضها بالقياس^(٢٤)، وبعضها بالجيّد^(٢٥)، وغيرها من الأوصاف^(٢٦). ومن هذه الأوصاف أنه وصف بعض القراءات بالمرغوب عنه والشاذ، وهي مواضع الدراسة وسأقف مع هذه المواضع التي وصفها بهذه الأوصاف موجَّهاً ومعلِّلاً.

ومن الجدير بالذكر أن ما نُسب لقطرب من إنكاره دلالة الإعراب على المعاني كلامٌ بعيدٌ عن الواقع^(٢٧)؛ والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا؛ فمثلاً نراه يمنع قلب الألف ياءً ثم إدغامها في حالة الرفع على لغة بعض أهل العالية، وبعض فزارة؛ "لأن الرفع ينقلب إلى لفظ الخفض والنصب فيلبس"^(٢٨). وسأرتب ما ذكره قطرب بحسب ورودها في كتابه؛ فقد كان يجمع بين النظائر حين يتحدث عن قراءة، ويحيل إليها إذا جاء إلى موضعها في المصحف؛ فلذا تجده تناول كثيرًا من المسائل في سورة البقرة، فإذا جاء إلى موضعها من المصحف أحال إلى ما ذكره، وقد لا يحيل.

● **الموضع الأول:** جاء في معاني القرآن لقطرب: "وقراءة عاصم: 'يوم يأتٍ لا' [سورة هود ١٠٥]، في الوصل، وهي شاذة"^(٢٩)، وقال عنها: "وهذا ليس بالسهل ولا بالكثير"^(٣٠).

سبب الشذوذ: يظهر من كلام قطرب أنه وصفها بالشذوذ لمخالفتها الكثير ومخالفة الأصل وهو الذكر بلا موجب لحذفها.

التوجيه اللغوي: قرأ بها من السبعة ابن عامر وعاصم وحمزة^(٣١)، وقد وجّه قطرب حذف الياء في قراءة عاصم "يوم يأتٍ وصلًا، وحذفها في ذلك ما كتنا نبع" بأنه على لغة من قال: هو يقض، ويدع، ولا يبد، في الوقف يريد: يبدو؛ ووصفها بأنها لغة قليلة مرغوبٌ عنها^(٣٢).

وهذه طريقة قطرب في عامة ما يصفه بالشذوذ، فيصفه بما يراه، ثم يوجه هذه القراءة ويخرجها على لغة قوم من العرب.

ونظير هذه الآية ما ختم بياء المتكلم؛ كقوله تعالى: "فيقول ربي أكرم من"، "فيقول ربي أهن من"، فقد حكى عن بعض طيبي أنهم يحذفون الياء وصلًا ووقفًا؛ فيقولون: ضربين زيّد، ووصفها قطرب بالشذوذ، وقال: إن يونس بن حبيب حكاه عن أعرب الناس -زعم- من بني سليم، فيقف بدون ياء: أكرم من، أهن من. وذكر أن الحسن البصري وأهل المدينة يشمونها الكسر، ولا يثبتون الياء، وأن ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يثبتان الياء وصلًا. وحكى عن بعض أهل الحجاز حذفها وقفًا وإثباتها وصلًا. وقال إن المستحسن في كل هذا البيان، وإثباتها وصلًا ووقفًا: أهن مني،

أكرموني. وسرد بعد ذلك الشواهد على حذف ياء المتكلم^(٣٣). فحذف ياء المتكلم -وهي دالة على معنى- صحيح فصيح، وحذفها في القراءات السابقة متواتر؛ وحذف الياء هنا في "يأت" و"تبع" وهي غير دالة على معنى أخف من ذلك، فكيف وقد ورد حذفها عن العرب؟!
الموضع الثاني: إسكان العين في: "نعمًا" قال إن إسكانها قليل شاذ، وأن بعض العرب يقول: نحن نَفعل، فأسكن وأدغم، وذلك قليل شاذ^(٣٤).

وسبب الشذوذ هو الجمع بين ساكنين، وقول قطرب هو مذهب البصريين في تضعيف هذه القراءة، لامتناع الجمع بين ساكنين في غير ما استثنى بالجواز كوجود حرف مدّ أو لين^(٣٥). ولم يسم قطرب من قرأ بها، وهي قراءة أبي عمرو بخلاف عنه، ورواية قالون عن نافع، وشعبة عن عاصم^(٣٦).

التوجيه اللغوي: وقد وُجّه الإسكان في هذه القراءة بعدة توجيهات:

- (١) أن المقصود بالإسكان الاختلاس، وأبو عمرو روي عنه الاختلاس في عدد من المواضع، وقد روي عنه وجه آخر بالاختلاس في هذه الكلمة، "فظنّ السامع الإخفاء إسكانًا لطف ذلك في السمع وخفائه"^(٣٧).
- (٢) أن الإسكان خالص، ولا حجة لمن طعن فيه، لصحة الرواية، وهو مسموع في مثل هذا، ومنه:
 - ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمرو بن العاص: (نعمًا بالمال الصالح للرجل الصالح)^(٣٨)، وهذه الرواية هي التي جعلت أبا عبيد يختار هذه القراءة ويقدمها في الذكر، وقال: هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم^(٣٩). والأصل هو كسر العين وفتح النون (نعم)؛ فأتبعوا النون حركة العين، ثم أسكنوا العين طلبًا للخفة^(٤٠). وردّ الزجاج احتجاج أبي عبيد بالحديث، بأن الرواية لم يضبطوا هذا اللفظ^(٤١).
 - ما حكاه الكوفيون سماعًا عن العرب: "شهر رمضان" مدغمًا^(٤٢)، ومثل هذا قرأ به أبو عمرو في هذه الآية^(٤٣)، وحملها البصريون على إخفاء الحركة واختلاسها لا على الإدغام^(٤٤). وفي أداء القراءة خلاف بين القراء أنفسهم، فمنهم من يؤديها بالاختلاس؛ لئلا يجمعوا بين ساكنين، ومنهم من يؤديها بالإسكان لصحة الرواية، وقد روى الحافظ أبو عمر الدانئ الوجهين وصحّهما، وبين أن المنصوص عليه في الرواية عنهم الإسكان وهو المقدم في الأداء، وأن الاختلاس هو القياس^(٤٥). ولسنا متعبدين بما قاله أهل البصرة؛ فمتى ما صحّت الرواية المتواترة وجب قبولها والمصير إليها. ويظهر من هذا -كما سبق- تمسك قطرب بالأصول البصرية، مع مرونته في قبول ما خالفها بالبحث عن توجيه لها.

الموضع الثالث: قال قطرب عن قراءة الجارود: "وما يُخدعون إلا أنفسهم" [سورة البقرة ٩] إنها شاذة ولا بأس بها^(٤٦).
 سبب الشذوذ: مخالفة عامة القراءات في أنه لم يذكر الفاعل.

التوجيه اللغوي:

وقد وُجّهت هذه القراءة بتوجيهين:

- (١) فقد وجهها قطرب على التضمنين؛ "كانها مثل وما يُغْتنون إلا أنفسهم، ولا يجرمون إلا حظه"^(٤٧)؛ فأشرب الفعل يُخدع معنى يَنْتَقِص وَيَسْتَلِب، والتقدير: وما ينتقصون إلا أنفسهم، وقد ارتضى ابن عطية هذا التوجيه واستحسنه^(٤٨).
- (٢) وحملها بعضهم على نزع الخافض؛ والتقدير: "وما يخدعون إلا عن أنفسهم"؛ فحذف الجار ونصب على نزع الخافض، ونظيره قوله تعالى: "واختار موسى قومَه" أي من قومِه^(٤٩).

الموضع الرابع: جاء في قراءة نافع والأعرج إسكان الياء في: "وإياي فارهبون" [سورة البقرة ٤٠]، وقوله تعالى: "ومحيائي" [سورة الأنعام ١٦٢] قال عنها قطرب: إنها شاذة.

سبب الشذوذ: الجمع بين ساكنين على غير حده الجائز عند البصريين؛ فقد جمع بين ساكنين بدون تثقيب^(٥٠)، ولهذا السبب وصف قطرب قراءة الحسن: "حاش لله"، بأنها قراءة مرغوب عنها عندنا للجمع بين ساكنين^(٥١).

التوجيه اللغوي:

ولم يوجّه قطرب هذه القراءة على عادته في توجيه ما حكم عليه بالشذوذ. وهي قراءة سبعية، قرأ بها نافع على خلاف عنه؛ فرواها عنه قالون بالإسكان، ورواها ورش بالفتح موافقًا الجمهور، ونصّ أبو عمرو الداني على أن حفصًا تابع نافعًا في إسكان "محيائي" وفتح "مماتي" في إحدى الروايات عنه، وعمامة الروايات عن حفص بخلاف ذلك، فهي بفتح الياء في كل^(٥٢). وقد وصفها عدد من النحاة والمفسرين بالغرابة والندرة؛ لاجتماع الساكنين فيها من غير تشديد^(٥٣). والقياس عند البصريين ألا يجمع بين ساكنين، ويشترط للجمع بين ساكنين أن يكون الساكن الأول حرف مدّ أو لين، والساكن الثاني صحيح مدغم، كـ "الحاqqة" و"الشأبة"^(٥٤). وقد وُجّه اجتماع الساكنين هنا بأنه وصل بنية الوقف، وله نظائر

في كلام العرب، وهذا -أعني الوصل بنية الوقف- وصفه ابن مالك بالشيوخ في الشعر، والندرة في النثر فقال: وربما أعطي لفظ الوصل ما ... للوقف نثراً وفشاً منتظماً واعترض على ذلك الشاطبي، وأن الذي جاء من ذلك ليس بنادر في النثر؛ إذ أكثره قد فُرى به ومنه ما هو لغة لبعض العرب^(٥٥). وعدّ مما جاء من ذلك في النثر، قراءة نافع {ومحيائي ومماتي لله} بإسكان الياء من {محيائي} وصلًا وقراءة أبي عمرو والبرّي {اللائي} بالياء ساكنة في الوصل أيضاً وقراءة الحسن {حاش لله} بإسكان الشين وصلًا^(٥٦). ومما حكي على النقاء الساكنين قولهم: التقت حلقتا البطان، فأثبتوا الألف وأسكنوا لام التعريف^(٥٧). وقد كانت هذه القراءة دليلاً ليونس والكوفيين في جواز تأكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة بالنون الخفيفة الساكنة بعد الألف^(٥٨). وتبين مما سبق أنّ هذه القراءة جاءت وفق وجه مقبول في لغة العرب، وأنّ وصف قطرب لها بالشذوذ كان قياساً على الكثير من كلام العرب، وهو مذهب البصريين، وعلى اختيار عامة القراء.

• الموضوع الخامس: قراءة بعضهم: "لما يتفجر" [سورة البقرة ٧٤] ^(٥٩).

لم ينسب قطرب هذه القراءة إلى أحد، ونسبها ابن عطية إلى طلحة بن مصرف، وقال عنها: وهي قراءة غير متّجهة^(٦٠)، وتابعه القرطبي على ذلك^(٦١).

سبب الشذوذ: أنّ (لما) هنا غير الجازمة، وهي التي بمعنى (إلا)، وأنّ (لما) تكون بمعنى (إلا) إذا سبقت بإن النافية، وأما إذا سبقت بإن المشددة، فلا تكون، وهذا هو الداعي إلى تضعيفها، وحينئذ يعسر توجيه هذه القراءة كما قال أبو حيان^(٦٢).

التوجيه اللغوي:

حملها قطرب على إغاء (لما) مع الحكم عليها بالضعف والرغبة عنها.

قال قطرب: "وأما لما فإنها تكون على لما التي تقع في معنى "إلا"، في قولك: بالله لما فعلت، وإلا فعلت، ولا تقع ها هنا إلا بتخفيف (إن)؛ لو قال: إن زيداً لما نظرياً، لم يجز إلا على إغاء (لما)، وقد حكيناها عن النقات أنها زائدة في كلامهم، وهذه مرغوبٌ عنها"^(٦٣). وقد التمس أبو حيان توجيهاً لهذه القراءة، ملخصه:

- أن يكون اسم إن محذوفاً لفهم المعنى؛ كما حذف اسم لكن في قول الشاعر: وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَاوِرِ وتكون لما هنا ظرفية بمعنى الحين، على مذهب أبي عليّ الفارسي، أو حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه. والتقدير: وَإِنَّ مِنْهَا مُنْقَادًا، أَوْ لَيْتًا، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا. وردّ أبو حيان قول بعضهم إن المشددة تكون نافية؛ بأنّ ذلك لم يسمع من كلام العرب^(٦٤).

• الموضوع السادس: قراءة بعضهم: "قم الليل"، و"خذ العفو"، و"قل الحق".

سبب الشذوذ: التحريك بالفتح عند النقاء الساكنين، والأصل هو التحريك بالكسر عند الجمهور^(٦٥). لم ينسبها قطرب إلى أحد، وقال إنها جاءت على لغة شاذة قليلة، وذكرها في معرض حديثه عن النقاء الساكنين، وأنّ الغالب على لغة القرآن إذا كان الساكنان في كلمتين تحريك الأول بالكسر، إلا على لغة شاذة قليل بالفتح لالتقاء الساكنين^(٦٦).

التوجيه اللغوي: علّل قطرب غلبة الكسر في مثل هذا بأنهم كسروا ليدلوا على أنّ حركته ليست بحركة إعراب، وإنما هي لالتقاء الساكنين؛ لأنّ الفعل لا يدخله الجر، بخلاف الرفع والنصب؛ فحركوه بالكسر لذلك^(٦٧). وتوجيه الفتح هنا أنّ الغرض من التحريك ليس الإعراب؛ بل الهرب من التقاء الساكنين، والفتح أخفّ عليهم، وقد روى الكسائي عن بعض العرب أنهم ينقلون فتحة همزة الوصل في مثل هذا عند الوصل إلى الحرف الذي قبله^(٦٨). ويبيّن ابن جنّي أنّ الأكثر هو التحريك بالكسر، لكن غيره جائز وليس ممتنعاً، واستشهد بما رواه قطرب هنا، ونسبها إلى أبي السمال، وذكر أنه سمع أعرابياً من بني العنبر قرأ بها^(٦٩).

• الموضوع السابع: قال قطرب: "وقراءة شاذة قليلة: "إن تَضَلَّ إحداهما"^(٧٠).

سبب الشذوذ: لا يبدو لي أن قطرباً عنى بالشذوذ هنا مخالفة القياس؛ بل عنى به تفردها عن غيرها من القراءات؛ فوصفها بالشذوذ من حيث العدد ومخالفة الكثير.

التوجيه اللغوي:

هذه القراءة قراءة متواترة، وهي قراءة حمزة، وقرأ الباقر بفتح الهمزة^(٧١)، وهي كما قال قطرب على الشرط والجزاء؛ كأنه قال: إن ضلّت، على (إن) الجزاء، والمعنى: إن تَضَلَّ فتذكّر إحداهما الأخرى؛ لأن ما بعد فاء الجزاء يكون مستأنفاً مستقبلاً؛ كقوله تعالى: "ومن عاد فينتقم الله منه".

• الموضوع الثامن: قراءة الأعرج: "قلوبنا غُلف"، وصفها بأنها قليلة شاذة مسموعة.

سبب الشذوذ: قلة الاستعمال، ومخالفة الكثير من القراءات ولغات العرب، ومخالفة القياس إن كان المقصود بها جمع أُغْلِفَ.

التوجيه اللغوي: ذكر قطرب أن تحريك اللام هنا يفيد أحد أمرين^(٧٢):

(١) أن يكونوا أرادوا جمع غِلاف؛ كغِراف وفُرُش.

وعلى هذا وجّه أبو منصور الأزهرّي قراءة الأعرج بأنها جمع غِلاف، والمعنى: "قلوبنا أوعيةٌ للعلم، فما بالها لا تفهم عنك (قالها اليهود)"^(٧٣).

(٢) أن يريد جمع أُغْلِفَ، وهو الأغرل، فيمن قال: حُمُرٌ، وصُفُرٌ، والأغرل: هو الأقلّف غير المختون، ومنه الحديث: "يُحَسِّرُ النَّاسُ عِرَاءَ خُفَاءَ غُرْلًا"^(٧٤). والقياس في جمع ما كان مفردة على زنة أفعل وصفاً ومؤنثه فعلاء؛ كأشقر وشقراء، وأحمر وحمرء، أن يكون على فُعَل: شُفُرٌ، وحُمُرٌ. وأجازوا في ضرورة الشعر ضمّ عين الجمع بشرط صحّة العين واللام من غير تضعيف^(٧٥). وعلى ذلك قول أبي سعيد المخزومي^(٧٦): طوى الجديان ما قد كنت أنشره... وأخلفتني نوات الأعين النُّجُلُ فحكم قطرب على هذه القراءة بالشذوذ مبنيّاً على هذا القياس النحويّ المقرر عند أهل الصناعة.

• **الموضع التاسع:** قال قطرب: "وأما قراءة الأعمش: "ما أنتم بمصرخيّ"، فيكسر، وهي لغة لبني يربوع، إدخال ياء أخرى مع ياء الإضافة، وذلك رديءٌ مرغوبٌ عنه"^(٧٧).

سبب الشذوذ: الحامل على إنكار هذه القراءة عند من أنكروها هو أن المشهور في حركة ياء المتكلم إذا لم تسبق بساكن لغتان: الفتح والإسكان، وأما إذا سبقت بساكن فالفتح لا غير، ولأن الكسر على الياء ثقيل، والعرب تميل إلى الخفة.

التوجيه اللغوي:

وقد قرأ بكسر الياء من القراءة السبعة: حمزة، وفتحها العامّة^(٧٨). ولم يتفرّد قطرب بهذا؛ فقد وصفها عدد من النحاة من المصّرّين بأنها قراءة غير جيّدة، ونسب ذلك الأزهرّي إلى علماء البصرة، وقال الفراء عنها: إنه لا وجه لقراءتها إلا على وجهٍ ضعيف^(٧٩). وقال الأزهرّي: "والقراء يجتمعون على فتح الياء غير حمزة والأعمش، ولا يجوز عندي غير ما اجتمع عليه القراء، ولا أرى أن يُقرأ هذا الحرف بقراءة حمزة"^(٨٠). لكنّ أبا عمرو بن العلاء الإمام اللغوي المقرئ لما سئل عنها قال: إنها بالخفض حسنة^(٨١).

وقد اعتمد الموجهون لهذه القراءة من القراء واللغويين على ما حكاه قطرب هنا أنها لغة لبني يربوع^(٨٢)، وأنهم يزيدون ياءً للمد على ياء المتكلم فيقولون في نحو مررت بي: مررت ببي، ببياءين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة^(٨٣). وما ذكره الإمام ابن الجزري في النشر^(٨٤) بأن قطرّباً أجازها هو والفراء توسّع في العبارة. فعبارة قطرب والفراء هي حكايةٌ عن قوم من العرب، مع النصّ على تضعيفها في القياس عندهم كما مرّ؛ بل وصفها الفراء بالوهم والخطأ فقال: "ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فإنه قلّ من سلم منهم من الوهم، ولعله ظن أن الباء في قوله: بمصرخي خافضة لجملة هذه الكلمة، وهذا خطأ؛ لأن الياء من المتكلم خارجة من ذلك"^(٨٥). واشتدّ الزمخشريّ في ردها، وذكر أنها ضعيفة، وأنهم لم يجدوا شاهداً على ذلك إلا بيتاً لشاعر مجهول، وأنّ ياء المتكلم لا تكون إلا مفتوحة حيث جاء قبلها ألف كما في هداي وعصاي^(٨٦). ومع وصفها بالمرغوب عنها؛ فقد ذكر قطرب شواهد عليها، ومنها رواية بعضهم لبيت النابغة:

لِعَمْرٍو عَلِيٍّ نَعْمَةٌ بَعْدَ نَعْمَةٍ ووالده ليست بذاتٍ عقاربٍ

فزاد ياء أخرى بعد ياء المتكلم^(٨٧). ومنها قولُ الأغلب العجليّ:

ماضٍ إذا ما هَمَّ بِالْمُضِيِّ قال لها: هل لك يا تافِيّ

وفي هذا ردٌّ على الزمخشريّ الذي قال إنهم لم يستشهدوا إلا ببيت لشاعر مجهول؛ فهذا قطرب ينسبهم إلى الأغلب العجليّ الراجز المعروف، وكذلك رواية بيت النابغة بالكسر، وبيت البراء بن ربيعي من شعراء الحماسة^(٨٨):

إن بنيّ صبيّةً صيفيُّونَ ... أفلح من كان له ربيُّون

وجزم الأَخفش أنه لم يسمع كسرهما من أحد من العرب ولا من النحويين^(٨٩). وما قاله محجوج بما جاء من هذه الشواهد وما حكاه قطرب بأنه لغة لبني يربوع. وهي أيضاً على الأصل؛ لأن حركة الياء حركة بناء لا حركة إعراب؛ فلذا لا يعد هذا لحناً؛ بل يعد جرياً على الأصل؛ لأن العرب تحركت بالكسر للقاء الساكنين، كما تحركت بالفتح^(٩٠). وهذا يقرّ به النحاة، لكنهم يرون كسر ياء المتكلم المضاف إليها جمع منكر سالماً نادراً، وقد شعر بهذا الاعتراض الزمخشريّ؛ الذي يرى أن هذا القياس والتخريج حسن، لكنّ الاستعمال الكثير على خلافه، وأنّ "الاستعمال المستقيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضاءل إليه القياسات"^(٩١). ومهما يكن فهي قراءة مسندة متواترة، شهدت لها شواهد من أشعار العرب، وهي

لغة محكمة عن قوم من العرب، يعضدها قياس صحيح؛ وقد قال حمزة عن نفسها: إنه لم يقرأ حرفاً إلا بأثر^(٩٢)، فلا وجه لردّها، غفر الله للجميع.

• **الموضع العاشر:** في قوله تعالى: "وليقولوا درست"، قراءة ابن مسعود: "وليقولوا درس". قال عنها قطرب: "وهي مخالفة للكتاب"^(٩٣).

سبب الشذوذ: مخالفة رسم المصحف. وقطرب شديد العناية برسم المصحف؛ فكثيراً ما يرد قراءة أو ما يجوز لغة لمخالفة الكتاب. **التوجيه اللغوي:** وجهت هذه القراءة على أن الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم، ومفادها أنهم يفترون ويكذبون بأن النبي صلى الله عليه وسلم درس هذا القرآن على اليهود والنصارى. وهي شاهدة لقراءة المدنيين والكوفيين: "درست"؛ أي "قرأت أنت وتعلمت أي درست أنت يا محمد كتب الأولين وتعلمت من اليهود والنصارى"^(٩٤).

• **الموضع الحادي عشر: قراءة الأعمش: "بعذاب بيئس"،** وصفها قطرب بالقراءة القليلة الشاذة.

سبب الشذوذ: بين قطرب رحمه الله سبب شذوذها، وهو مخالفتها لعامة القراءات، وأن بناء (فَيْعِل) خاص بالمعتل، وأن الصحيح يكون مفتوح العين (فَيْعَل)؛ كصَيْقَلٍ ونَيْرِبٍ، وهو ما التزمته العرب في أبنيتها^(٩٥).

التوجيه اللغوي: أنها جاءت على لغة قليلة، وأنشده قطرب على هذه اللغة القليلة الشاذة كما يقول بيت امرئ القيس بن عباس الكندي رضي الله عنه:

كليهما كان رئيساً بيئساً يضرب في يوم الهياج القونسا^(٩٦)

وتبعه الطبري في الاستشهاد والتوجيه والحكم، وأن ذلك شاذٌ عند أهل العربية، وحكم محقق كتاب قطرب بأن الطبري يعني بذلك قطرباً، وهو الظاهر، غير أن الرواية في كتاب قطرب بنصب "كليهما"، وفي تفسير الطبري برفعها^(٩٧). وقد استشهد بهذا البيت ابن عطية على قراءة "بيئس" بفتح الهمزة على القياس^(٩٨). ووجه أبو الفتح ابن جني قراءة الأعمش بأن الذي سوغ مجيء بيئس على (فَيْعِل) أن الهمزة أخت حروف العلة، فكثيراً ما تعلّ ويعرض لها التغيير بقلبها حرف علة؛ فأجراها الأعمش مجرى سيّد وهين^(٩٩). وقد روي عن الأعمش قراءة أخرى على القياس: "بيئس"^(١٠٠).

• **الموضع الثاني عشر: ذكر قطرب قراءة لنافع: "من حيي"،** [سورة الأنفال: ٤٢] وقال عنها: "وهذه مرغوبٌ عنها"^(١٠١).

سبب الشذوذ: وعلّة الشذوذ هنا النقل؛ فمجيء الياء مكسورة وبعدها ياء ساكنة ثقيل، والعرب تميل إلى الخفة في كلامها، والأصل في بناء الماضي غير المتصل بضمير البناء على الفتح. وذكر قطرب أن تسكين مثل: (فَعِل) جائز، مثل رضي وخشي، "إلا أنه قد اجتمع هاهنا ياءان، فكان ذلك أثقل"^(١٠٢).

التوجيه اللغوي: وقد قرئ بالإدغام "حيي"، وبفك الإدغام "حيي"، وكلتاها قراءتان سبعيتان، والمتواتر عن نافع فك الإدغام مع تحريك الأولى بالكسر والثانية بالفتح^(١٠٣)، ولعل هذا الوجه مما رواه بعضهم عن نافع ولم يشتهر ويتواتر كالوجه الأول.

ولم يظهر لي في توجيهه شيء تطمئن إليه النفس، لمخالفته السماع والقياس.

• **الموضع الثالث عشر: "ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا"^(١٠٤)،** قال عنها قطرب: "وهذه قراءة مرغوبٌ عنها"^(١٠٥).

سبب الشذوذ: وسبب الإشكال في هذه القراءة هو عدم وجود المفعول الأول لحسب، فحسب تتصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وورد في القراءة الخبر بلا مخبر عنه. ولم يتفرّد قطرب بتضعيف هذه القراءة؛ فهذا الفراء يحكم بضعفها، وأن الوجه أن تقرأ بالتاء^(١٠٦). وبالغ أبو حاتم السجستاني في ردّها، وعدها لاحقاً لا تحلّ القراءة به^(١٠٧). ووصفها أبو منصور الأزهرى بالضعيفة عند أهل العربية^(١٠٨)، ووصفها الزمخشري بأنها ليست بنيرة، زاعماً أن حمزة تفرد بها^(١٠٩). بل، لم يتفرّد النحاة بهذا الحكم، فقد وصفها ابن جرير الطبري شيخ المفسرين بغير الحميدة، وأورد التوجيهين الذين وجّه بهما قطرب هذه القراءة -كما سيأتي- واصفاً إياهما بالبعيدين من فصيح كلامهم^(١١٠).

التوجيه اللغوي: وما ذكره من تضعيف هذه القراءة غير صحيح، فهي قراءة لثلاثة من أصحاب القراءات العشر المتواترة، وهم ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة وهي من أعلى درجات الثبوت^(١١١). وعلى عادته في كتابه وجّه قطرب هذه القراءة -مع تضعيفها- بتوجيهين:

- الأول: إضمار أن مع اسمها، والتقدير: أنهم سبقوا، أو إضمار أن؛ والتقدير: أن سبقوا، وحمله على مثل قوله تعالى: "ومن آياته يريكم البرق"^(١١٢). واستشهد له ببيت ذي الرمة:

أظنّ ابن طرثوث عتيبةً ذاهباً بعاديّتي تكذابه وجعائله

والتقدير: أظن ابن طرثوث أن يذهب بعاديّتي تكذابه وجعائله.

- الثاني: إضمار المفعول الأول، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا إياهم سبقوا، ونظيره في الحذف قوله تعالى: إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه" أي: يخوفكم أولياءه، أو يخوفُ الناسَ أولياءه^(١١٣).

- وقد تبعه في التوجيهين أبو علي الفارسي، وزاد ثالثاً، وهو أن يكون الفاعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما بعدها مفعولي حسب، والتقدير: ولا يحسبن النبي الذين كفروا سابقين^(١١٤). ويشهد لهذه القراءة أيضاً ما روي لابن مسعود أنه قرأ "ولا يحسب الذين كفروا أنهم سبقوا"^(١١٥).

وموقف قطرب أخف إذا ما قورن بغيره من النحاة الذين رموها باللحن، وهو على عادته وجَّهها توجيهات حسنة مقبولة، واستشهد لها بشواهد فصيحة، وختم الكلام عنها بعبارة ذهبية في توجيهه القراءات قائلاً: "ولكنَّ القراءة إذا جاءت طُلب لها وجهٌ تجوزُ عليه"^(١١٦).

• **الموضع الرابع عشر: قراءة "هن أظهر لكم"** قال عنها قطرب: "وقد فسرنا ما في بابها، وهي مرغوبٌ عنها"^(١١٧).

ولم أجد فسر شيئاً منها، وأشار المحقق إلى أن في النسخة خرماً كبيراً استغرق آخر سورة البقرة وسورة آل عمران.

سبب الشذوذ: ووجه الإشكال في القراءة نصب (أظهر) على أنها حال، وجعل هن ضمير فصل، وضمير الفصل لا يقع إلا بين مبتدأ وخبر أو ما أصلها المبتدأ والخبر، فلا يجوز عند البصريين إلا وجه واحد، هو أن تجعل هن مبتدأ، وأظهر خبراً^(١١٨)؛ لأنَّ الحال نكرة؛ فكما أنه لا يكون ضمير الفصل وصفاً ولا بدلاً لنكرة، فلا يصح أن يقع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها^(١١٩).

التوجيه اللغوي:

هي قراءة سعيد بن جبير، وعيسى بن عمر، ومحمد بن مروان المدني^(١٢٠)، وهذه القراءة ضعيفة عند أهل البصرة؛ وجاء في المحتسب أن سيويه ضعفها، وقال فيها: "احتبى مروان في لحنه"^(١٢١). والذي في الكتاب أنه هذا القول ليس لسيويه -مع موافقته له-؛ بل لأبي عمرو شيخ البصريين، فقال: "وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحناً، وقال: احتبى ابن مروان في ذه في اللحن"^(١٢٢). ووصفها المبرد باللحن الفاحش؛ ووصف ابن مروان بأنه ليس من أهل العلم بالعربية^(١٢٣). ولم يتفرّد محمد بن مروان بهذا كما أسلفت؛ بل وافقه غيره من القراء.

وخالف الأخفش البصريين في هذا، وأجاز وقوع ضمير الفصل بين الحال وصاحبها، وأن بعض العرب يقول: ضربت زيداً هو ضاحكاً، وخُرج على قوله هذه القراءة^(١٢٤). والتمس أبو الفتح ابن جني لتخريجها وجهاً مفاده: أن تجعل هنَّ خبراً لبناتي، وأظهر حالاً من هنَّ أو من بناتي، والعامل في الحال معنى الإشارة^(١٢٥). ومن طريف ما وجدت في ترجمة عيسى بن عمر أنه مع علمه وتبحره في اللغة والنحو كان ميلاً إلى مخالفة قراءة العامة، ويغلب عليه حبُّ النصب ما وجد إلى ذلك سبيلاً؛ كقراءته هنا، وقراءته: "والسارق والسارقة"^(١٢٦).

ونخلص من هذا كله إلى أن قطرباً موافقٌ للبصريين في هذه المسألة، وأنه يجري أصول البصريين في حكمه على القراءات.

الخاتمة

بعد هذا العرض لما تناوله قطرب في كتابه من القراءات والحكم عليها وتوجيهها، يمكن أن نذكر أبرز النتائج التي وصل إليها الباحث في بحثه، وهي على النحو الآتي:

(١) كتاب معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب مصدر نفيس من مصادر القراءات وتوجيهها، فقد حوى عدداً كبيراً من القراءات، وعدداً من الأوجه غير المشهورة للقراء؛ فقد ذكر أوجهاً لعاصم ونافع غير الأوجه المشهورة التي رواها الرواة والنقل عنهم؛ فقد نسب إلى نافع أنه قرأ "حيي" بفتح الإدغام وفتح الياء وإسكان الثانية، وهذا وجه غير المتواتر عنه، وقد ذكر قراءات من غير نسبة بقوله: في قراءة بعضهم، أو قرأ بعضهم.

(٢) بدا قطرب في هذا الكتاب بصرياً كغيره من علماء البصرة؛ فأعمل الأصول البصرية فيما وقف عليه من قراءات بالحكم وإعمال القياس فيها.

(٣) تناول قطرب للقراءات لا يختلف عن غيره من عامة اللغويين والنحويين المتقدمين؛ إذ يرونها نصوصاً لغوية، ومع ذلك يحكم عليها بأحكام تنبئ عن اختياره وترجيحه بين القراءات؛ فأطلق على عدد منها أوصافاً مثل: وهو الحسن، المستحسن، السهل، وهو القياس، وهو القوي، المرغوب عنه، الشاذ، غير السهل ولا المستحسن.

(٤) قطرب من المقلين في تضعيف القراءات والحكم بشذوذها مقارنةً بغيره من النحاة، ومع ذلك تراه كثيراً ما يستشهد لما قال عنه من القراءات إنه شاذ أو مرغوب عنه بشواهد من كلام العرب تقوي هذه القراءة؛ بل هي عادة ملازمة له في هذا الكتاب لم تتخلف إلا قليلاً.

(٥) من الأصول الظاهرة عند قطرب أن القراءة إذا وردت يجب البحث عن توجيه لها، ولا يلتفت -غالبا- إلى تواتر ولا شذوذ؛ فمتى ثبتت القراءة بحث عن وجه لها، وأنَّ القراءة إذا جاءت طُلب لها وجهٌ تجوزُ عليه.

(٦) الوصف بالشذوذ عند قطرب لا يعني الضعف في كل حال؛ بل قد يدلّ على الشذوذ بمعنى التقرّد ومخالفة الجمهور؛ فهو على أقسام: الشاذ بمعنى مخالفة عامة القراءات؛ فقد وصف قراءة الجارود: "وما يُحَدِّعون إلا أنفسهم" بالشذوذ وقال إنها لا بأس بها، ووصف قراءة الأعرج: "قلوبنا غُلف" بأنها قليلة شاذّة مستعملة، والشاذ المخالف لرسم المصحف؛ كقراءة ابن مسعود: "وليقولوا درس"، والشاذ المرغوب عنه، وهو المخالف للكثير من استعمال العرب، والخارج عن أصول البصريين في الغالب، وهذا عنده ضعيف؛ كقراءة نافع: ومحياي، وقراءة حمزة: بمصرخي.

(٧) من النتائج أنّ قطرباً يعتمد رسم المصحف أصلاً في القراءة، ولا يجوز القراءة بخلافه، ولو كانت موافقة للقياس، فتكثر عنده: "وهو القياس لولا مخالفة الكتاب".

(٨) ومن أصوله في التوجيه أيضاً تقوية القراءات ببعضها، وهذا كثير؛ كتقوية قراءة الحسن "إلى أن تَقَطَّع" بقراءة الأعرج التي قرأ بها ابن عامر وحفص وحمزة وأبو جعفر: "إلا أن تَقَطَّع"؛ لأنّ حتى وإلى يتفقان في كونهما يأتيان لغاية الشيء.

(٩) ومن الأصول الاعتداد بقراءة الجمهور ويسميتها: العامة؛ فيقول في قراءة من قرأ: "فإنه من يحادد الله... وهي قراءة حسنة في القياس، تبتدئ بالفاء إلا أنّ العامة أبت إلا الفتح.

(١٠) من النتائج التي لم يسبق إليها الباحث -بحسب اطلاعه- أنّ قطرباً لم يجز قراءة حمزة بكسر الياء (بمصرخي) كما ذهب إلى ذلك عامة من عنوا بتوجيه هذه القراءة من علماء القراءات واللغة والنحو من المتقدمين والمعاصرين، وبيان عدم دقّة ما قاله ابن الجزري حين صرح بأنّ قطرباً أجازها، وأنّه توسّع في العبارة؛ بل وصف قطرب كسر الياء هنا بأنه رديء مرغوب عنه.

(١١) من النتائج أنّ ما قاله الزمخشري بأن قراءة حمزة (بمصرخي) ليس لها شاهد إلا بيت واحد لشاعر مجهول -غير صحيح؛ فقد استشهد قطرب لهذه القراءة -مع النص على أنها لغة بني يربوع- بأربعة أبيات.

(١٢) ما وقف عليه الباحث في هذا الكتاب من عناية قطرب بالإعراب وأصول البصريين وأقيستهم على وجه الخصوص يبيّن أنّ ما نسبته الزجاجي إليه أنه لا يرى علاقة للإعراب بالمعاني غير صحيح؛ فمثلاً نراه يمنع قلب الألف ياءً ثم إدغامها في حالة الرفع على لغة بعض أهل العالية، وبعض فزارة: "لأن الرفع ينقلب إلى لفظ الخفض والنصب فيلبس"، وفي هذا وغيره دليل واضح بيّن على أنه موافق لعامة النحويين في علاقة الإعراب بالمعاني.

المصادر والمراجع

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

(٢) الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ-)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ.

(٣) أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٥) أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ-)، المحقق: محمد نعش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٦) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ-)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

(٧) إعراب القرآن، أبو جعفر النُّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ-)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

- (٨) أمالي القالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (المتوفى: ٣٥٦هـ—)، غني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٤٤ هـ.
- (٩) الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.
- (١٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ—)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- (١١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.
- (١٢) الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الرّجّاجي (المتوفى: ٣٣٧ هـ—)، المحقق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ.
- (١٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ—)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.
- (١٤) التنيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ—)، علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي
- (١٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ—)، المحقق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ.
- (١٦) تلحين النحويين للقراء، د. جاسم المحيميد، مؤسسة الريان للطباعة.
- (١٧) التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ—)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.
- (١٨) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ—)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- (١٩) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ.
- (٢٠) جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ—)، تحقيق: د. مروان العطيّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.
- (٢١) حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار
- (٢٢) الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ—)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- (٢٣) الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ—)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
- (٢٤) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ—)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- (٢٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤هـ) تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- (٢٦) السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ—)، المحقق شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.
- (٢٧) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ—)، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.

- (٢٨) شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.
- (٢٩) شرح المفصل للزمخشري، يعيـش بن علي بن يعيـش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلـي، المعروف بابن يعيـش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ—)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى،
- (٣٠) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ—)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- (٣١) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ—)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- (٣٢) الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ—)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ.
- (٣٣) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ—)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.
- (٣٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ—)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- (٣٥) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلـي (المتوفى: ٣٩٢هـ—)، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- (٣٦) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ—)، تحقيق: محمد فواد سرزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة
- (٣٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلـي (المتوفى: ٣٩٢هـ—)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠ هـ.
- (٣٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ—)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- (٣٩) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ—)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.
- (٤٠) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ—)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
- (٤١) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، محمد المستنير الشهير بقطرب، تحقيق: محمد لقريز، رسالة دكتوراه، إشراف د. منصور كافي، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ١٤٣٧ هـ.
- (٤٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ—)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى
- (٤٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ—)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- (٤٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ—)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥ م.
- (٤٥) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ—)، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.

(٤٦) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ—)، المحقق: محمد عبد الخالق

(٤٧) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ—)، دار الكتب العلمية،

(٤٨) مواقف النحاة من القراءات حتى نهاية القرن الرابع، د. صلاح شعبان

(٤٩) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ—)، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

(٥٠) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (المتوفى: ٥٤٠هـ—)،

هوامش البحث

(١) هي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود بسند حسن، الحديث (٣٩٨١)، وهي قراءة عشرية أيضاً قراءة يعقوب الحضرمي برواية رويس عنه، فعلى هذا ليست شاذة إلا عند من يخرج ما زاد عن السبعة من المتواتر، وكذلك هي قراءة أبي بن كعب كما في سنن أبي داود في الحديث (٣٩٨٠)، ونسبت إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وغيره. ينظر: المحتسب، ٣١٣/١.

(٢) هي قراءة الجمهور، وقرأ عيسى بن عمر بكسر اللام. ينظر: المحرر الوجيز، ٣٠٩/٤.

(٣) الاقتراح، ص ٦٨.

(٤) ينظر مثلاً: دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عظيمة، مواقف النحاة من القراءات للدكتور صلاح شعبان، تلحين النحويين للقراء للدكتور ياسين المحميد.

(٥) ينظر صحيح البخاري، الحديث: (٢٤١٩).

(٦) جامع البيان في القراءات السبع ٨٦٠/٢.

(٧) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٣٠/٣.

(٨) معاني القرآن للفراء ١٤٥/١.

(٩) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٩١-٨٨.

(١٠) تنظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين ٣٩، طبقات النحويين واللغويين ٩٩، معجم الأدباء ٦٤٦/٦، إنباه الرواة ٣/٢١٩، مراتب النحويين، تاريخ بغداد ٦٧/٤، نزهة الألباء ٧٦، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٨٤، بغية الوعاة ١/٢٤٢.

(١١) ينظر: أخبار النحويين البصريين ٣٩.

(١٢) ينظر مقدمة محقق معاني القرآن لقطرب ٧٤.

(١٣) ينظر الأزمنة وتلبية جاهلية ١١.

(١٤) ينظر: المحتسب ٣٦/١.

(١٥) ينظر: السبعة في القراءات ٣٠٦.

(١٦) ينظر: مقدمة المحقق لمعاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٩٤.

١٧ ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٧٣١.

١٨ ينظر: الكتاب، ٣٢١/١، والمحرر الوجيز، ٢٢٧/٣، والبحر المحيط، ٢٠١/٢.

١٩ ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٦٣٣.

(٢٠) كقراءة من قرأ بإثبات ياء المتكلم وصلًا ووقفًا في أكرمني وأهانني، ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٢١.

(٢١) كقراءة الجمهور: "وعلى أبطارهم غشاوة" بالرفع ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٨٥.

(٢٢) ذكر أن أبا عمرو كان يقول أحياناً: عَشْرَةٌ بكسر الشين، ثم قال وهو الأصل. ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٤٨.

- (٢٣) كقراءة الجمهور: "والذين يَمَيِّكون" نسبها إلى أبي عمرو وحده، وقال عن قراءة أبي: "والذين مسكوا" تقوي قراءة أبي عمرو. ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٥٨٠.
- (٢٤) كقراءة ابن مسعود: أُضْطِرَّ، بضم همزة الوصل، ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٦١.
- (٢٥) قراءة العامة: وإيَّي فارهبون بفتح الياء، قال عنها وهي الجيدة. ينظر: معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٤٦.
- (٢٦) ينظر: ما ذكره المحقق في مقدمة تحقيق معاني القرآن لقطرب ١٣٢-١٣٣.
- (٢٧) ذكره الزجاجي في الإيضاح ٧٠، وأتكا عليه إبراهيم أنيس في كلامه عن "قصة الإعراب" ينظر: من أسرار اللغة
- (٢٨) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٤١٣.
- (٢٩) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٢٠.
- (٣٠) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٦٧٨.
- (٣١) السبعة في القراءات ٣٣٩.
- (٣٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٢٠.
- (٣٣) ينظر ما سبق في معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب ٢٢٠-٢٢٢.
- (٣٤) معاني القرآن لقطرب ٢٣٥.
- (٣٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٥٤/١، معاني القراءات ٢٨٨/١، مشكل إعراب القرآن لمكي ١٤١/١.
- (٣٦) ينظر: السبعة في القراءات ١٩٠.
- (٣٧) الحجة للقراء السبعة ٣٩٧/٢. وينظر: الإقناع في القراءات السبع ٣٠٨، المبسوط في القراءات العشر ١٥٣، إبراز المعاني من حرز الأمانى ٣٧٤.
- (٣٨) في مسند أحمد بالرقم (١٧٧٦٣) ٢٩/٢٩٨، وقال المحقق صحيح على شرط مسلم، وفي المعجم الأوسط للطبراني بالرقم (٩٠١٢) ٢٢/٩.
- (٣٩) تهذيب اللغة ١٠/٣.
- (٤٠) ينظر: حجة القراءات ١٤٦.
- (٤١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٣٥٤/١.
- (٤٢) ينظر: شرح كتاب سيويه للسيرافي ٤٧٢/٥، ٤٧٨، ارتشاف الضرب ٧٠٣/٢.
- (٤٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١٩٣.
- (٤٤) ينظر: المحتسب ٩٨/١، الممتع الكبير ٤٥٧.
- (٤٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع ٨٤.
- (٤٦) معاني القرآن لقطرب ٢٣٩.
- (٤٧) معاني القرآن لقطرب ٢٣٩.
- (٤٨) ينظر: المحرر الوجيز ٩١/١.
- (٤٩) ينظر: المحرر الوجيز ٩١/١، الدر المصون ١٢٨/١.
- (٥٠) معاني القرآن لقطرب ٢٤٦.
- (٥١) معاني القرآن لقطرب ٧٣٤.
- (٥٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ١٠٧٠/٣.
- (٥٣) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٣٩٩/١، المحتسب ١٢٤/١، المفصل للزمخشري ١٤٠.
- (٥٤) ينظر: الكتاب ٥٢٥/٣، شرح المفصل لابن يعيش ٢١٠/٢.
- (٥٥) ينظر: المقاصد الشافية ١١٩/٨.
- (٥٦) ينظر: المقاصد الشافية ١١٩/٨.

- (٥٧) وهذا مثل يضرب للأمر إذا اشتد. الأمثال لابن سلام ٣٤٣، وينظر: المحتسب ١/٣٤٢.
- (٥٨) ينظر: الحجة لأبي علي الفارسي ٣/٤٤١، الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٥٣٦.
- (٥٩) معاني القرآن لقطرب ٢٥٠.
- (٦٠) المحرر الوجيز ١/١٦٧.
- (٦١) تفسير القرطبي ١/٤٦٤.
- (٦٢) البحر المحيط ١/٤٢٦.
- (٦٣) معاني القرآن لقطرب ٢٥٠.
- (٦٤) ينظر: البحر المحيط ١/٤٢٧.
- (٦٥) ينظر: الكتاب ٤/١٥٢، ارتشاف الضرب ١/٣٤٢.
- (٦٦) معاني القرآن لقطرب ٣٩٩.
- (٦٧) ينظر: معاني القرآن لقطرب ٣٩٩.
- (٦٨) ينظر: شرح الرضي على الشافية ١/٢٣٨.
- (٦٩) المحتسب ٢/٣٣٥.
- (٧٠) معاني القرآن لقطرب.
- (٧١) ينظر: السبعة في القراءات ١٩٣.
- (٧٢) ينظر: معاني القرآن لقطرب ٢٥٣.
- (٧٣) معاني القراءات ١/١٦٥.
- (٧٤) الغريبين في القرآن والحديث ٤/١٣٧٠.
- (٧٥) ينظر: الكتاب لسيبويه ٣/٦٤٤، تسهيل الفوائد ٢٧١، والمقاصد الشافية ٧/٦٢.
- (٧٦) أمالي القالي ١/٢٥٩.
- (٧٧) معاني القرآن لقطرب ٤١٣.
- (٧٨) السبعة في القراءات ٣٦٢.
- (٧٩) ينظر: معاني القراءات ٢/٦٢.
- (٨٠) معاني القراءات ٢/٦٣.
- (٨١) حجة القراءات ٣٧٨.
- (٨٢) ينظر مثلاً: التيسير في القراءات السبع ١٣٤، مشكل إعراب القرآن ١/٤٠٤، النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٨.
- (٨٣) ينظر: أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن لابن هشام ٣٦.
- (٨٤) النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٨.
- (٨٥) معاني القرآن للفراء ٢/٧٥.
- (٨٦) الكشاف ٢/٥٥١.
- (٨٧) ينظر: معاني القرآن لقطرب ٤١٤.
- (٨٨) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ١٥٢، والبيت فيه على اللغة المشهورة، وفي معاني القرآن لقطرب ٤١٤ على لغة بني يربوع.
- (٨٩) إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٣١.
- (٩٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٠٣، والتبيان في إعراب القرآن ٢/٧٦٧، وحجة القراءات ٣٧٨، النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٨.
- (٩١) الكشاف ٢/٥٥١.
- (٩٢) معرفة القراء الكبار ٦٩.
- (٩٣) معاني القرآن لقطرب ٥٢٣.

(٩٤) حجة القراءات ٢٦٥.

(٩٥) معاني القرآن لقطرب ٥٧٩، وينظر التفصيل في المسألة في الكتاب لسيبويه ١٢٤/١، الأصول في النحو ٢٠/٣، شرح الكافية الشافية ٢١٩٩/٤.

(٩٦) معاني القرآن لقطرب ٥٧٩.

(٩٧) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٠٠/١٣.

(٩٨) المحرر الوجيز ٤٦٩/٢.

(٩٩) الخصائص ٥٦/٢.

(١٠٠) البحر المحيط ٢٠٥/٥.

(١٠١) ينظر: معاني القرآن لقطرب ٦١٤.

(١٠٢) معاني القرآن لقطرب ٦١٤.

(١٠٣) السبعة في القراءات ٣٠٦.

(١٠٤) سورة الأنفال ٥٩.

(١٠٥) معاني القرآن لقطرب ٦١٦.

(١٠٦) معاني القرآن للقراء ٢٥٩/٢.

(١٠٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/٢.

(١٠٨) معاني القراءات ٤٤٢/١.

(١٠٩) الكشف ٢٣١/٢.

(١١٠) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٩/١٤.

(١١١) السبعة في القراءات ٣٠٧.

(١١٢) ينظر: معاني القرآن لقطرب ٦١٦.

(١١٣) ينظر: معاني القرآن لقطرب ٦١٧.

(١١٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١٥٥/٤.

(١١٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/٢.

(١١٦) معاني القرآن لقطرب ٦١٨.

(١١٧) معاني القرآن لقطرب ٦٧٦.

(١١٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٣٧١/١.

(١١٩) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٦٨/١.

(١٢٠) ينظر: المحتسب ٣٢٥/١.

(١٢١) المحتسب ٣٢٥/١.

(١٢٢) الكتاب ٣٩٧/٢، أي أنه اشتمل بالخطأ وتمكن به لقراءته بالنصب.

(١٢٣) ينظر: المقتضب ١٠٥/٤.

(١٢٤) ينظر: شرح التسهيل ١٦٨/١.

(١٢٥) ينظر: المحتسب ٣٢٦/١.

(١٢٦) ينظر: جمال القراء ٥٠٩.